

التبيان في تفسير القرآن

(150) وصعوبته بمعنى. وضدها الرخاء. وقيل الشدة تكون في سبعة أصناف في الاصل: في العقد، والمد، والزمان، والغضب، والالم، والشراب، والبدن. وقوله " يأكلن ما قدمت لهن " اضاف الاكل إلى السنين، لأنها بمنزلة ما يأكل ذلك لوقوع الاكل فيها كما يكون الاكل في الآكل قال الشاعر: نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم والردى لك لازم (1) والتقديم التقريب إلى جهة القدم، والتأخير التباعد إلى جهة الخلف، والاحصان الاحراز، وهو إلقاء الشيء فيما هو كالحصن المنيع، أحصنه إحصانا اذا أحرزه. قوله تعالى: (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) (49) آية بلاخلاف. قرأ حمزة والكسائي بالتاء (تعصرون) على الخطاب أي أنتم. الباقيون بالياء على الرجوع إلى الناس، وهذا حكاية ما بشره يوسف المستفتي له أنه يأتي بعد هذه السنين الصعبة سنة. والعام السنة مأخوذ من العوم، لمالاهله فيه من السبح الطويل. وقال الخليل: العام حول يأتي على شتوة وصيفة. والحول، والسنة مثل ذلك. وقوله " فيه يغاث الناس " فالغوث النفع الذي يأتي على شدة حاجة ينفي المضرة، والغيث المطر الذي يجئ في وقت الحاجة، غائهم ا يغيثهم غيثا، وأصابهم غيث. والغيث الكلا الذي ينبت من ماء السماء وجمعه غيوث. والغياث أصله من الواو، اغاثه ا اغاثه، وغوث تغويثا: اذا قال واغوثاه من يغيثني، ويقول الواقع في بلية: اغثني اغاثك ا، و (يغاث) يحتمل ان يكون من الياء. _____ (1) تفسير القرطبي 9: